طلعنا عالحريّة

نصف شهرية، ثقافية، مستقلة

العدد 64

2016 / 2 / 1

ملف العدد

التفاوض تحت النار

مجلة مستقلة، تعنى بشؤون الثورة السورية، نصف شهرية، تطبع وتوزع داخل سوريا وفي عدد من مخيمات اللجوء والتجمعات السورية في الخارج

لحظات من ذهب

افتتاحية
بقلم
أسامة
نصار

على مرّ السنوات الخمس الفائتة، هناك لحظة تبدو الآن من عالم آخر، فيها ملايين السوريين (ملايين بالفعل!) يقفون على صعيد واحد في وقت واحد وهم على قلب واحد.. يقولون للعالم نحن هنا، الآن، ومعاً.. نريد أن نكون!
لم يكن حلماً.. انتصرت الثورة من وقتها وحُسم الأمر لصالح الشعب.
كما لم تكن تلك المظاهرات الكرنفالية الكبيرة هي اللحظة المطوّلة الوحيدة. ففي كل مدينة وقرية شهد الثائرون المبكرون لحظات شعروا فيها أن البلد تغيرت، وأن العالم كلّه سيتغير كذلك.
لحظة نموذجية من صبيحة اقتحام جيش النظام المطعّم بالشبيحة لمدينة البيضا في بانياس، وبعد المشهد الصادم لمجموعات كبيرة من الجنود والشبيحة، وقد جمعوا كل رجال البلدة في ساحتها وراحوا ينكّلون بهم أمام العجائز والنساء، وكذلك أمام عدسة كاميرا سرّبت المقطع الشهير للإعلام، وسرّبت فيه ضحكات لأحمق يُدعى (أبو حيدر) وهو يدوس مع زملائه جباه شباب المدينة المكبّلين.
القصة مكررة، ونعرفها جميعاً، اقتحام للقرية الصغيرة العزلاء، قتل لبعض سكانها، تعذيب وإذلال لكل من فيها، محاولات لخلق الفتن الطائفية بين الأهالي، ثم اعتقال الجميع.. جميع الرجال. ثم ماذا؟
في الفجر التالي ليوم القرية الجهنمي الطويل، تعتصم نساء البيضا على الطريق الدولي، وتنضمّ لهن نساء بانياس وقرى مجاورة، يهتفن ضدّ الظلم وللمطالبة برجال القرية وشبابها. اضطر النظام لإرسال وفد يفاوضهن، ويلبّي كل مطالبهنّ، وأخرج جميع معتقلي القرية وجبرانها.
قبل أسابيع فقط أيضاً استجاب النظام الأصم المصمت -لأول مرة بعمره- لنداءات الناس في الشارع، وأرسل وزير داخليته ليستمع لصوت ربما كانت دهشة أصحابه أكبرَ من دهشة الوزير نفسه وهو يقول لهم مرعوباً: (..مظاهرة!.. عيب!)!!
في تشييع شهداء كفرسوسة ثم في المزّة، وأيضاً في الميدان في قلب دمشق، كان النظام يبدأ المفاوضة بطلب أن تبقى الجنائز صغيرة وململمة، ثم يضطر بالقبول أن يتمّ التشييع الضخم، على أن لا يُرفع علم الثورة ولا يُهتف بإسقاط النظام. كان الناس يعتبرون أن التزامهم ينتهي بدفن الشهيد. ويعرفون أن النظام لن يلتزم بما تعهّد به أثناء المفاوضات؛ من أنه سيحقّق في أمر إطلاق النار على المظاهرة التي ارتقى فيها المشيّعون، وأنه سيعمل على محاسبة المتسبّبين، بل يعد أيضاً بأن مواجهة المظاهرات بالنار لن تتكرر!
يبدو تذكرنا لمطلع الثورة مفرطاً في الرومانسية، ويبدو معه لزاماً علينا، ونحن نعدّد مرات اضطر بها النظام أن يأتي صاغراً ليفاوض الناس وهم عزّلاً، أن نذكر بعضنا بأن هذه اللحظات لم تكن حلماً (مسروقاً أو مقتولاً أو ملعوناً!...) بل هي أحداث مرّت بالفعل وهي حقيقية، وصورها في ذاكرتنا أصلية.
واليوم مازلنا نكابر لكي لا نعترف بأننا -من وقت أن فشلنا بإمساك اللحظات الذهبية الكثيرة في البدايات- ونحن نراهن على حصان خاسر، بل إننا دخلنا سباق الخيول المدرّبة ببغل مستعار، لا نعرف ركوبه ونخاف أن يركبنا!
كنا كسوريين نذهب للمفاوضات خفافاً؛ لا تثقلنا أنهار الدماء وأنقاض المدن المدمّرة والأموال المسيّسة والرؤوس المقطّعة.. عزّلاً لكن أقوياء؛ يدفئنا دم الشهيد الساخن أكثر من شمس الربيع العربي (الذي انقلب صقيعاً).
لا نأبه بما تريده دولٌ منّا، ولا بأن تقطع دولٌ دعمها عنّا أو عن ذخائرنا. فسلاحنا نحن، وذخيرتنا نحن، وهدفنا أيضاً نحن!
لا نسجّل هنا فصلاً آخر من سجالات (سلمية أم مسلّحة؟)، ولا نحاول أن نرمي (الآخرين) بالمشكلة. فلا شيء يعيد أو يعوّض أو حتى يرمّم ما فات؛ الشهداء، الجراح، المعتقلات وغرف التعذيب، التغريب.. الوقت.. والذاكرة!
لكنّ الدرس الذي نتعلّمه من سني الثورة وشهور المفاوضات أن الحرب أو منتجاتها لن تأتي بالعدالة؛ فالعدالة هدف يتحقق بالبناء والتراكم، ولا يمكن تحصيله بالسمسرة والمفاصلة والتطفيف.

طلعنا عالحريّة

مجلة نصف شهرية تعنى بشؤون الثورة
تطبع وتوزع داخل المدن والقرى السورية
وفي بعض مخيمات اللجوء

للنشر أو مراسلة فريق التحرير
freedomraise@gmail.com

- المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير
- الجريدة غير ملزمة بنشر كل ما يردها من مواد.

تفاعل معنا عبر صفحاتنا على الإنترنت
www.freedomraise.net
facebook.com/freeraise
twitter.com/freedomraise

رئيس التحرير
ليلى الصفدي

معاون رئيس التحرير
أسامة نصّار

المحرر الثقافي
رامي العاشق

المحرر الاقتصادي
وائل موسى

زملاء مختطفون في الغوطة الشرقية
رزان زيتونة - ناظم حمادي

اللعب على هاوية التفاوض

ماهر مسعود

يدلُّ التفاوض عبر التاريخ على انعدام إمكانية الحسم والنصر العسكري لأي من الأطراف المتنازعة، فلم يسبق أن تفاوض منتصر مع مهزوم. المنتصر يفرض شروطه ولا يفاوض عليها. هذا هو درس التاريخ.

يحاول النظام منذ خمس سنوات الانتصار على الشعب الثائر ضده في سوريا، ولم يترك وسيلة قذرة أو سلاحاً فتّاكاً إلا واستخدمه ضد السوريين، وبالرغم من ذلك فقد آل للسقوط أكثر من مرة منذ 2012، لكنه كان يجد دائماً نظاماً دولياً قوياً يدعمه ويحميه من الانهيار. وهو لم يبخل في المقابل برد الجميل، إن كان ببيع الأرض والعرض لإيران عام 2012، أو بالتخلي عن السلاح الاستراتيجي لأمريكا ومن خلفها اسرائيل عام 2013، أو بالتوقيع على صكِ الاحتلال العسكري الروسي عام 2015.

يدلُّ التفاوض الحاصل في جنيف3 على مسألة في غاية الأهمية، وهي أن انعدام الحسم بين الأطراف المتنازعة لم يبق خاصاً بسوريا، بل انتقل إلى واقعة دولية وإقليمية محكومة بانعدام القطبية، ولذلك تبدو المفاوضات حاجة دولية أكثر من كونها سورية، ويبدو التفاوض دولياً وإقليمياً أكثر من كونه سوريا، وذلك مع الأخذ بعين الاعتبار، أنه من دون الأطراف السورية لن تمشي أي عملية تفاوضية، ولن تأخذ أي من الأطراف الدولية الداخلة في التفاوض، وفي صلب النزاع، أي صفة شرعية تبحث عنها بقوة تحت سقف الأمم المتحدة.

هذا الوضع التفاوضي في ظلّ اللاقطبية الحاصلة، يعد ورقة هامة جداً بيد المعارضة (والمقصود هيئة التفاوض دون غيرها) إن عرفت كيف تلعب سياسة بين الوحوش المُتدخِّلة والمديرة للمفاوضات والمحتاجة لها في الوقت ذاته. فما يريده الروس، أصبح واضحاً وضوح الشمس (يتطابق مع ما يريده النظام على المدى القريب وربما المتوسط، وإن اختلف عنه في المدى البعيد) وهو ضمُّ حركة أحرار الشام وجيش الإسلام إلى "داعش" وجبهة النصرة، وإجمال المعارضة المسلحة في معظمها تحت بند الإرهاب، بالإضافة إلى ضم البقية الباقية لصالح الحرب الدولية ضد "الإرهاب" بشراكة النظام في دمشق، ثم ما يتبع ذلك من تشكيل حكومة وحدة وطنية بقيادة الأسد مع تنازلات طفيفة هنا وهناك.

الأمريكان أيضاً يريدون ما يسعى إليه الروس، ولكن مع حسابات إقليمية مختلفة، تعطي أهمية لا يمكن تجاوزها لتركيا ودول الخليج والأردن، والعالم العربي و"السنّة" بوجه عام. ولذلك فإن الضغط الأمريكي على المعارضة هدفه كسب الشرعية منها، وتوقيعها وإشراكها في الحرب الروسية الأمريكية ضد "الإرهاب" بعد تشّميله كل المعارضة الإسلامية المسلحة، وذلك دون أن تجد دولاً مثل تركيا والسعودية مكاناً للاعتراض على ما وقّع عليه أصحاب الحق والأرض الأساسيين، أي المعارضة الممثلة بهيئة التفاوض.

ومن هنا فإن إصرار المعارضة على هيئة الحكم الانتقالي بصلاحيات كاملة، ومنع ادراج المعارضة الإسلامية بسلّة الإرهاب مهم جداً، وذلك من أجل إحراج الحلفاء قبل الأعداء، حيث إنه لا مشكلة في العمق عند دول مثل الأردن أو السعودية أو تركيا في إعادة تأهيل النظام على الطريقة الأمريكية الروسية، إن وافقت المعارضة وقبلت بالفتات المرمي لها في جنيف3، وهو ما وافقت عليه منذ زمن طويل "معارضات" بلا كرامة من أمثال هيثم مناع أو قدري جميل أو غيرهم من الحاضرين في جنيف.

من الممكن كما يقول الروس، أن تتم المفاوضات "بمن حضر"، أي دون الهيئة العليا للتفاوض، لكن ذلك لن يعطي أي شرعية دولية للقصف الروسي والإيراني والأسدي ضد المعارضة، وهو ما يعني أن دولاً مثل تركيا أو السعودية أو غيرها، لن تتوقف عن دعم المعارضة بكل الوسائل، كما أن ذلك قد يلم الشمل بين كل الفصائل المعارضة بالإضافة طبعاً لجبهة النصرة، وهذا بالضبط ما لا تريده أمريكا؛ وطبعاً روسيا من الخلف، ولذلك نراهم يؤكدون مع ديمستورا بطريقة غارقة في الاحتيال الوضيع، أن المفاوضات هي "فرصة" لابد للمعارضة من "انتهازها" والتعبير عن مطالبها أمام الجميع.

لذلك كله على المعارضة أن تتنبه، إلى أن مشروعية مطالبها التي يدعمها الرأي العام السوري المعارض اليوم، والتي عبر بيان صادر عن أكثر من مائة وخمسين مؤسسة مدنية معارضة وآلاف النشطاء والكتاب والمثقفين وغيرهم من الأفراد عن التحامهم بها قبل البدء بالمفاوضات، تلك الشرعية والمشروعية لا تقف على المحكّ بالنسبة للداخل والخارج فحسب، بل إن التنازل عن شروطها التي هي مُتضمَنة في قرار مجلس الأمن الأخير والقرارات السابقة، يعد سماحاً للدول الحليفة بالتخلي عن التزاماتها التي لا تتعلق بها أصلاً من أجل "سواد عيون" الشعب السوري، وتفويضاً للمجتمع الدولي بالحرب الكونية ضد السوريين، وتفريطاً بالقضية السورية وبآلام الملايين، دون أمل في استعادة أي حق مهما كان صغيراً من نظام الأسد وحلفائه، وتحويلاً لنصف الشعب السوري إلى إرهابيين موصوفين سيتوجهون طوعاً وكرهاً إلى أمثال البغدادي بحثاً عن عدالة سماوية لا تمنحها الأرض المقفرة للحل السياسي على الطريقة الروسية المنشودة.

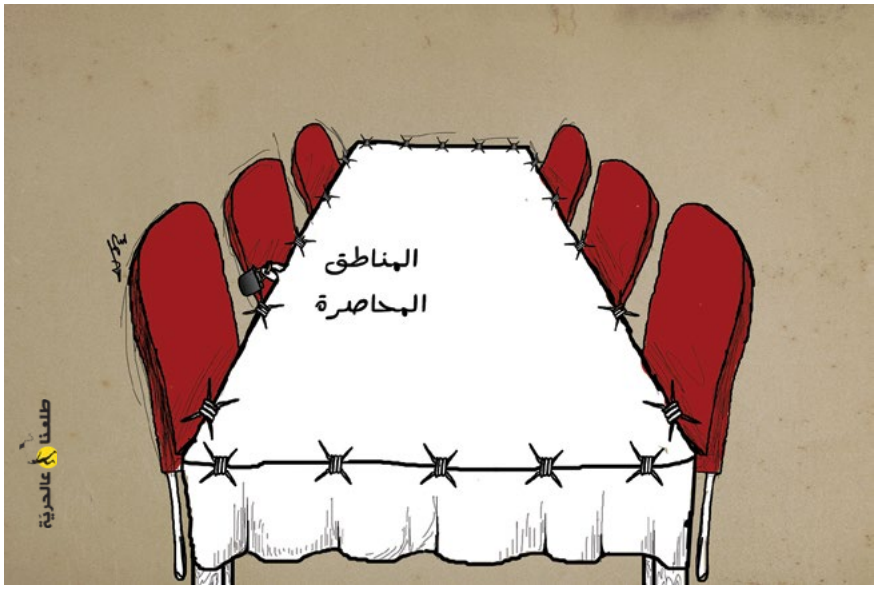

هل سينتج "جنيف 3" حلاً للصراع في سورية؟

أبو القاسم السوري

العيون ترنو جميعها باتجاه جنيف، بانتظار ما ستؤول إليه المفاوضات، أو كما يتم تسويقها بأنها (مباحثات) تهدف إلى حلّ للصراع في سورية. ولعلّ أحلام الشعب السوري تتعلّق في كل مرة بأي جهد يخفف المعاناة التي فرضها النظام المجرم عليهم، ولكن الحقائق الجيوسياسية على الأرض السورية والمصالح الإقليمية والدولية لا زالت تؤشر إلى أن البيئة السياسية الإقليمية والدولية لم تصل إلى مرحلة اتخاذ القرارات المصيرية، رغم أن الدول الإقليمية والدولية وصلت لقناعة بضرورة تخفيف حدة الصراع حالياً، وليس إنهائه بالكامل لأن الجميع مدرك أن الصراع الممتد في سورية لمدة 5 سنوات لا يمكن حصر آثاره بمفاوضات سياسية فقط؛ بل يلزمها تغيير وقائع على الأرض.. ودائرة العنف التي أطلقها النظام المجرم في محاولته إخماد الثورة السورية لا يمكن حصر تداعياتها إلا بإخراج المولّد الرئيسي للعنف من مركزه بشكل نهائي، لكن هذا الأمر ليس مطروحاً حالياً بسبب المساندة الروسية الإيرانية للنظام، وتشتت وتشرذم البديل الثوري له.

وعليه، فإن أردنا أن نؤشر إلى قراءة سياسية عقلانية لما يحدث على أرض الواقع في سورية، وانعكاساتها على المفاوضات السياسية لوجدنا أن النظام وحلفاءه وضعوا جلّ جهودهم في الفترة الماضية لاستحصال أوراق قوّة قبل المفاوضات، تمثلت في احتلال مناطق سلمى وربيعة في اللاذقية وتأمين منطقة الساحل بالكامل، إضافة إلى احتلال مناطق في حمص وأخيراً في درعا من خلال احتلال الشيخ مسكين. بينما الدول المساندة للثورة، وخاصة الإقليمية منها كالسعودية وتركيا، لم تعمل على الرد على هذا الأمر من خلال مساندة قوى الثورة المسلّحة على الأرض، مما ساهم في خسارة هذه القوى لهذه المناطق، وهذا يطرح السؤال: هل هذا يؤشر إلى أن هذه الدول تخلّت عن دعمها للثورة السورية، وقد تم تسليم الورقة السورية بالكامل للروس والإيرانيين؟

أعتقد أن الإجابة بالتأكيد أن هذا الأمر لم يحصل، لأن الدول الإقليمية الرئيسية تدرك أن هذا الأمر يهدد أمنها القومي مباشرة، وهو ما لن تسمح به إطلاقا، ليس من باب الوقوف الأخلاقي مع الشعب السوري، بل انطلاقا أساساً من قراءة مصلحية ترتبط بوجود هذه الدول. وعليه، يبدو أن هناك توافقاً إقليمياً ودولياً بالحدود الدنيا أفرز التطورات الأخيرة في سورية. هذا التوافق ينبني أساساً على ضرورة إيجاد مرحلة جديدة وصورة جديدة للصراع في سورية، سمتها الرئيسية تخفيف حدة الصراع وتغيير الوقائع على الأرض وإيجاد قوى جديدة، وبميزان قوى جديد. يمكن لهذه التغيرات أن تفرز في النهاية حلاً للصراع في سورية. ولعل القرار الأممي الأخير 2254 هو خير دليل على هذا التوجه؛ حيث أكد القرار على خطوات عملية تسهم في تخفيف حدة الصراع، ولكنه ابتعد عن أي نقاط قد تؤشر إلى إنهاء الصراع وخاصة عقدة رحيل رأس النظام.

ولعل السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو إذا كانت الصورة بهذا الشكل، فما الفائدة التي ستجنيها الثورة من اشتراكها في هذه المفاوضات؟

إن هذا السؤال هو من أهم الأسئلة التي كانت تدور في خلد أعضاء الهيئة العليا للتفاوض، والتي امتازت لحدّ الآن بمهنية عالية في الأداء، وخاصة أداء رئيسها رياض حجاب؛ فأغلب قادة المعارضة يدركون أن النظام سعى وبكل جهده إلى تحويل المناطق المحررة إلى مناطق غير صالحة للعيش، من خلال القصف الممنهج والحصار، ولذلك فإن الوصول إلى خطوات إنسانية، والتي تضمنها القرار الأممي، وخاصة وقف إطلاق النار وفكّ الحصار وإدخال المساعدات، سيجعل من المناطق المحررة مناطق قابلة للسكن، ويعيد لها بريقها، وبالتالي سيعيد للثورة من حيث لا ندري بريق العمل المدني الثوري، وهو العمل الذي يمكن -إن توفر الوعي الكافي- أن يفرز ميكانيزمات قادرة على طرح بدائل سياسية حقيقية، تكون قادرة على التعامل مع المصالح الإقليمية والدولية، وبالتالي يكون إنهاء النظام أمراً قابلاً للتحقق. وربما تعود للثورة بوصلتها باتجاه بناء سورية دولة ديمقراطية مدنية، وهي الوجهة التي سعى النظام وبكل جهده إلى حرفها بالاتجاه العنفي ووسم الثورة بالإرهاب. لذلك سيسعى النظام للمماطلة وعدم الإيفاء بأي تعهد إنساني، وخاصة وقف إطلاق النار، لذلك لا بدّ من تبني استراتيجية تفاوضية وفق محددين رئيسين:

أولاً: عدم التنازل عن تحقيق البنود الإنسانية التي تضمنها القرار الأممي 2254 بأي شكل كان، وقد أثبتت الهيئة التفاوضية مقداراً عالياً من المهنية لحدّ الآن في مقاربتها لهذا الموضوع.

ثانياً: رفض الوصول إلى أي اتفاق يشرعن بقاء النظام.

كيري ودي ميستورا ولافروف خلال المؤتمر الصحافي في ختام محادثات فيينا الماضية حول الأزمة السورية (أ ف ب)

التفاوض تحت النار

شوكت غرزالدين

يتلازم المساران العسكريّ والتفاوضيّ في سوريّة في آنٍ، بالرغم من أنّ تقدّم أحدهما يقتضي تراجع الآخر. وبالترابط مع انعدام الحسم العسكريّ تغدو فرص التفاوض مرجّحة على فرص الحسم العسكريّ وأكثر واقعية وأقل تكلفة.

وما صدور قرار مجلس الأمن 2254 أساساً إلاّ تعبيراً عن أرجحية التفاوض لقطع الطريق على خمس تهديدات أساسيّة لبنية النظام الدوليّ؛ تهديدات متداخلة ومتراكبة زمنياً ومنطقياً وواقعياً: التهديد الأول هو ابتعاد الحسم العسكريّ وتكلفته على أصعدة مختلفة عسكريّة وماليّة وبشريّة، وما يحمله من إمكانية التورط في المستنقع السوريّ. أمّا الثاني فهو الوضع الإنساني في سوريّة والمرتبط بالحصار والجوع والاعتقال والقتل تحت التعذيب... وما يشكّله هذا الوضع من ضغط على النظام العالمي ومنظماته الدوليّة لاحتوائه بشكل من الأشكال أو الالتفاف عليه. والثالث هو اللجوء والنزوح وما يترتب عليهما من مشاكل الاندماج والعنصريّة والأمن والأموال التي تطال الجميع بنسب متفاوتة. والتهديد الرابع هو الفوضى وما تشكّله من فرصة كبيرة لقوى جهاديّة برزت بشدّة ولا تعير انتباهاً لحسابات الربح والخسارة بالمعنى التقليدي، وليست محكومة باعتبارات التسلّح والردع كالدول القوميّة. وأخيراً، التهديد الخامس هو الدولة السوريّة الفاشلة؛ لضعف تحكمها بالسلاح والثروة والقضاء والإعلام من جهة أولى، وعدم تحمل مسؤولياتها في الأمن والاستقرار على المجالات الداخلية والإقليمية والدولية من جهة ثانية. ولهذا يسعى النظام الدوليّ إلى عملية تفاوضيّة كضرورة وليس كهبة منه.

أمّا وقد التحق وفد المعارضة السوريّة بمفاوضات جنيف استناداً إلى قرار مجلس الأمن وإلى تطمينات وضمانات مكتوبة بتطبيق البندين 12 و 13 منه، فيجب على الوفد المفاوض، ويمكن له، عدم الانجرار إلى عدة تحولات يجري العمل لتحقيقها وإفراغ عملية التفاوض من مضمونها ومنها مثلاً:

يجري العمل على تحويل المفاوضات إلى مباحثات أو محادثات؛ الشيء الذي يسلب وفد المعارضة قيمته السياسيّة. وتحويل مشروع تشكيل "هيئة حكم انتقالي كاملة الصلاحيات" إلى "حكومة وحدة وطنيّة". وتحويل الهدف من انتقال سياسيّ إلى إصلاح سياسيّ. وتحويل مجرم الحرب إلى محارب للإرهاب. والتحول لتجزئة قرار مجلس الأمن، في حين أنّ فاعليته تكمن بكليته لا بأجزائه. وتحويل التفاوض عن مجرمي الحرب واعتبارهم شركاء. وتحويل الأعين عن تضحيات السوريين. وتحويل الوصل الواقعي بين المسار السياسي وبين المسار الإنساني إلى فصل افتراضي بينهما؛ الشيء الذي يضيّع مسألتي المسؤولية والعدالة من جهة، ولا يجيب -من جهة أخرى- عن سؤالين أساسيين يرتبطان بهاتين المسألتين وهما: لماذا حدثت هذه الكارثة الإنسانية بالسوريين؟ ومن يقف وراءها؟ وإذا ما تمت هذه التحولات ووافق وفد المعارضة عليها سيكون مؤتمر جنيف الوجه الآخر لداعش، وسيطبّق هذا المؤتمر شعار داعش في البقاء والتمدد.

من هنا تبدو "التطمينات والضمانات" الدوليّة و "نية" الهيئة العليا للتفاوض في "اختبار جديّة الطرف الأخر من خلال المباحثات مع فريق الأمم المتحدة لتنفيذ الالتزامات الدولية والمطالب الإنسانية كمقدمة للعملية التفاوضية وإتمام عملية الانتقال السياسي عبر تشكيل هيئة حكم انتقالي كاملة الصلاحيات التنفيذية" تبدو تطمينات نافلة ونيّة في غير محلّها. ومثل هذه التطمينات وهذه النيّة المعلنة ما هي إلاّ سياسة الباب الموارب؛ نصف مفتوح نصف مغلق الذي لخصته فيروز بأغنية تعا ولا تجي!

فقد فشلت روسيا بثلاث مسائل وهي: إدخال عناصر في وفد المعارضة واستبعاد أخرى منها. وفي تصنيف الإرهابيين. وفي تشكيل وفد ثالث. بينما نجحت في ثلاث مسائل: تأخير بدء التفاوض قرابة شهر. وإحداث تغييرات على الأرض كاسترجاع "سلمى وربيعة والشيخ مسكين". وإمداد النظام بجرعة أمل نأمل أن تكون وهمية.

يبتزّ النظام وحلفاؤه هيئة التفاوض العليا والوفد المفاوض بالإرهاب، وما على الهيئة العليا للتفاوض ووفدها المفاوض إلّا ابتزاز النظام بوصفه مجرم حرب. وقد تمّ استبعاد ممثل جيش الإسلام من الوفد المفاوض مرحلياً على أمل أنْ يعود إلى الوفد في مرحلة لاحقة.

ويبقى تصدير الإرهاب وتشكيله خطراً على المدنيين -لا على الدول القومية- ناظماً للتوجهات الدوليّة. وتبقى مشكلة التورط في المستنقع السوري، وتبديد الثروة والقوة والتعامل بفاعلية وأقل تكلفة بوصلة ترشد المواقف الدوليّة. يجب ويمكن العزف على مثل هذه المعطيات؛ فقوة وفد المعارضة في المفاوضات تكمن بتضحيات السوريين الأسطورية أساساً لإنجاز تغيير وطني ديمقراطي، ويساند هذه القوة الواقع الذي جعل الجميع بحاجة إلى عملية تفاوضية. الشيء الذي يجعلنا نقول للهيئة العليا للمفاوضات ولوفدها المفاوض: أنتم أقوياء وعليكم التفاوض بقوة لإنجاز طموحات السوريين.

قصف المقاتلات الروسية في حلب - مصدر الصورة إنترنت

هل تمتلك المفاوضات مقومات النجاح؟

أنور عباس

يقبل السوريون اليوم على مرحلة حاسمة من تاريخ أزمتهم تتمحور حول إطلاق مفاوضات بين النظام والمعارضة للوصول إلى حلّ لهذه الأزمة. وتضع القوى الدولية والإقليمية كل ثقلها أو شيئاً منه لدفعها نحو الحدوث. لكن أحداً لا يبدو عازماً على جعلها تؤتي ثماراً تعود على السوريين بالخير، وهو أمر لن نتطرق إليه بالتفصيل هنا.

يتلخص الهدف العام لهذه المفاوضات، وفق ما رشح عنها حتى لحظة كتابة هذا المقال، بالوصول إلى حلّ سياسي للأزمة السورية، وهو هدف بعيد المنال ضمن المعطيات الحالية.

يجدر القول بأن كل ما يحدث في سوريا جدير بالتفاوض، وأن أي تطور يوفر قطرة من الدم هو تطور إيجابي في ظلّ هذا البحر الممتد من الموت والدمار. هذا ما تفرضه الواقعية بأي حال.

ليس هذا جلّ ما يصبو إليه السوريون، لكنه، وفي ضوء الواقع الأليم الذي آلت إليه الثورة، يشكل أولوية مرحلية. يجب دون ريب التفريق بين الحلول والصفقات الاستراتيجية طويلة الأمد، والحلول التكتيكية التي تعالج جزءاً أو أجزاء من الأزمة. يمكن أحيانا التساهل حول حلول المدى البعيد لتحقيق مكاسب مرحلية أو العكس، سيما حين يتعلّق الأمر بحياة الأبرياء.

يبدو مفيداً أن ننظر بقليل من التحليل إلى الأمور كما هي على الأرض وفي المحافل. ولا يبدو أن هناك الكثير مما يجمع النظام والمعارضة من حيث الأهداف من هذه المفاوضات. والأهداف المتعلقة بمستقبل سوريا، ولعلّ النظام يمتلك وضوحاً أكبر في رؤيته تلك، وهي رؤية همجية أحادية؛ فهو يدافع عن سوريا الأسد والحزب الواحد والعائلة الواحدة، ولديه حليف عسكري يزجّ بطيرانه وجنوده دعماً له، وحلفاء آخرون يساندونه في المحافل الدولية وكواليس السياسة والصفقات الكبرى. لكن المعارضة مشتتة في رؤيتها تلك، ولا تحظى بحليف بوزن روسيا أو إيران، وهو أمر يضعف موقفها التفاوضي كثيراً. يعني هذا أن إمكانية اللقاء حول حل أو خطة للحل لا يبدو ظاهراً للعيان. فما يفرق الطرفين أكثر بكثير مما يمكن أن يجمعهما، إن وجد هذا الأخير أصلاً.

في علم التفاوض، هناك أركان لا بد من توفرها للشروع بمفاوضات تحظى بالنجاح، لن نسردها جميعها هنا. لكن التفاوض على أمر ما بين طرفين أو أكثر يتطلب توفر ما يسمى بـ "حيز الاتفاق المحتمل" بين أطراف التفاوض. والتفاوض، أولاً وقبل كل شيء، يتمّ على أمر لأطراف عملية التفاوض فيه مصلحة واضحة، مع توفر إمكانية تقديم التنازلات ضمن حدود المصلحة العليا لكل طرف.

لا يتم التفاوض حول أمور متناقضة تماماً لا يمكن الالتقاء حولها. فالتفاوض هو عملية ثنائية، ترمي إلى الوصول إلى حل يتفق عليه طرفان، حتى في حالات الحرب، للقيام بأمر معاً! إن غياب هذه المساحة يعني أنها عملية لإخضاع طرف لشروط الطرف الآخر كاملة، وهو يناقض جوهر مفهوم التفاوض القائم على الوصول إلى حلّ وسط لمشكلة ما. أو قد يعني، وهذا ما يبدو عليه الحال، أن حظوظ النجاح تصبح شبه معدومة.

على المعارضة اليوم وهي تستعد لجنيف الثالثة، أن تجيب عن أسئلة حيوية جداً. هل هناك شيء من هذه المساحة المشتركة فعلاً؟ هل هناك نقاط مشتركة بين النظام والمعارضة يمكن أن يتم الاتفاق حولها؟ هل هناك مرونة لدى أطراف المفاوضات لتوسيع هذه المساحة من خلال تقديم تنازلات معينة؟ هل يمتلك أي من الطرفين القوة (leverage) للضغط باتجاه كسب المزيد؟ هل تمتلك المعارضة هذه القوة؟..

في الغوطة الشرقية متفائلون ومتخوفون من عملية التفاوض

محمد الثائر

في محاولة للإضاءة على رأي الشارع السوري في الداخل، ومساهمة في الجدل الدائر حول موضوع المفاوضات (أو المباحثات!) التي تجري الآن في جنيف بين وفدي نظام الأسد والمعارضة السورية، استطلعت مجلة طلعنا عالحرية آراء عدد من المواطنين والناشطين في الغوطة الشرقية المحاصرة.

لم يجد جميع من حاورناهم مشكلة في التفاوض من حيث المبدأ، وتفاوتت تطلعاتهم ومخاوفهم بحسب طريقة نظرهم للواقع ولما هو ممكن.

السيد راتب خبية، موظف في مكتب الارتباط التابع للائتلاف السوري لقوى الثورة، قال: "أنا مع المفاوضات ويكفي قتلاً للجميع، ويجب أن يكون هناك حل" وأضاف خبية: "ينبغي للمعارضة السورية التي ستذهب إلى جنيف -إن ذهبت- أن يكون خيارها الأساسي فكّ الحصار عن المدنيين ووقف القصف. ولا بد في النهاية من الوصول إلى حكومة انتقالية لا يكون للأسد ونظامه المجرم الذي شارك في قتل الشعب السوري أي دور فيها".

وفي مسألة فكّ الحصار ووقف آلة القتل الأسدية اتفق مع خبية الناشط الإعلامي هيثم بكّار مضيفاً أن "على هيئة التفاوض إنهاء حكم الأسد وفق مقررات جنيف 1 بحكومة انتقالية كاملة الصلاحيات لا وجود فيها للأسد ورموزه".

ورأى د. محمد، الطبيب في المكتب الطبي الموحد أن "علينا أن نذهب للمفاوضات إن كسبنا شيئاً فهذا جيد وإن لم نكسب شيئاً فلن يكون الوضع أسوأ".

أما السيدة أم محمد، وهي ناشطة في المجال الإغاثي وأم لستة أولاد، فقالت: "قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا" أنا متفائلة أن الله سيكتب لنا الخير بعد كل هذا الصبر".

المسعف أحمد راتب، وكذلك الموظف في القطاع الطبي أبو محمد، اتفقا على أن المفاوضات أمر واقع وهي "مفروضة على السوريين". وأضاف راتب: "أرى أن الهيئة العليا للمفاوضات التي تتخذ من الرياض مقراً لها هيئة قوية وتمثل صوتاً للمعارضة القوية، وقوتها لا تأتي من قوة شخصياتها ولا من قوتها على الأرض، بل تأتي من قوة الدول المستضيفة لها، وأيضاً قوة مواقف الدول الراعية"، وعلّل راتب دعم بعض الدول لمواقف هيئة التفاوض بتعقيدات أخرى مثل الوضع في اليمن بالنسبة للسعودية، وتهديد فصائل كوردية بالنسبة لتركيا، وأضاف: "لا أقلّل من شأن المعارضين، لكن قوتهم ستكمن في أن يكونوا سياسيين بكل حرفية ومهنية، ولا شكّ أن دعم الفصائل العسكرية الضاربة على الأرض للهيئة سيمنحها قوة في التكتيك أمام المكر الذي قد يمكر للمعارضة". ولم يستبعد راتب أن نصل لوضع يتجادل فيه المفاوضون في جنيف بينما يتصارع مقاتلو كل طرف على الجبهات، وختم كلامه بأن "النصر لصاحب النفس الطويل". بينما أضاف أبو محمد: "علينا الذهاب لأننا بين أمرين أحلاهما مر.. والدول التي تدعي أنها من أصدقاء الشعب السوري هي التي تضغط علينا لنقدم التنازلات لنظام القتل؛ فهم يضعون الأسئلة أيضاً ويحاولون أن يجيبوا عليها. وسوريا بإذن الله لن تقسم لأن فيها رجالاً أبطال".

أهالي إدلب مع الشروط المسبقة لحضور جنيف

سمير كرم

لا تزال المعارضة السورية متمسكة بموقفها حيال مفاوضات السلام المقرر عقدها في جنيف، بإصرارها على اعتماد بيان جنيف 1، وقراري مجلس الأمن 2118 و2254 كمرجعيات أساسية لبدء المفاوضات، فيما برزت تغيراتٌ دولية بدأت تطفو إلى السطح؛ حيث بدا التراجع الأميركي المريب عن دعم الشعب السوري وتطلعاته واضحاً، الأمر الذي ينذر بفشل المفاوضات.

وفي هذا الصدد أثار البيان الصادر عن الخارجية الأمريكية، امتعاضاً بين أوساط السوريين؛ ففي بيانٍ وصف بالتوضيحي نفى المبعوث الخاص لسوريا مايكل راتني ما تم تداوله بشأن اجتماع وزير خارجية بلاده جون كيري مع قادة الهيئة العليا للمفاوضات، الذي تضمن ضغوطاً وإملاءات بالتنازل إلى أقصى حدّ عن المطالب، نزولاً عند رغبات الروس.

في هذا الصدد استطلعت مجلة "طلعنا عالحرية" آراء عدد من الشباب في الداخل السوري، حول المفاوضات المقبلة، وتوجّهت إليهم بالأسئلة التالية:

1 - هل تشجع الهيئة العليا للمفاوضات على المشاركة في مؤتمر جنيف وفقاً للشروط المسبقة التي تتمسك بها المعارضة، وأبرزها وقف القصف ودخول المساعدات إلى البلدات والمدن المحاصرة وإطلاق سراح المعتقلين؟

2 - ما رأيك بالمواقف الدولية تجاه المفاوضات، وخاصّة الدول التي تؤثر في الصراع السوري؟

3 - ما هي البدائل الممكنة للمفاوضات والتي تضمن تحقيق أبسط ما يمكن لما يتطلع إليه السوريون منذ آذار 2011؟

4 - هل تؤيد فكرة استمرار العمل الثوري بجانب العمليات العسكرية لتحقيق نتائج ملموسة إن استحالت المفاوضات؟

الباحث والناشط علي قسوم (ريف إدلب- كفرسجنة) أكد أن "المفاوضات مهمة، وعلى الهيئة حضور جنيف والمشاركة بشروطها المسبقة"، لافتاً إلى أن "الصراع السوري بات مرتبطاً بالواقع الداخلي والواقع الخارجي، بما فيها أروقة الأمم المتحدة وساسة الدول الكبرى، التي أبدت مواقف منذ بداية الثورة مؤسفة جداً، وخاصة أمريكا والدول الأوربية".

وأوضح قسوم أن "التصريحات والدعم العسكري لم تكن من أجل الانتصار، وإنما لتحقيق نوع من التوازن بين الأطراف واستمرار الحرب التي أدت لتدمير سوريا اقتصادياً وإجتماعياً" على حدّ قوله.

وتابع أيضاً: "لا يوجد بديل عن المفاوضات، ولا بدّ من الذهاب إليها"، مؤكداً أن عدم الذهاب سينعكس سلباً على المعارضة، ودعا أيضاً للتظاهر خلال أسبوع المفاوضات وغيرها حتى تحقق الثورة أهدافها ومطالبها.

ويوافقه الرأي الناشط والإعلامي محمد الخاني (ريف إدلب- خان شيخون)، بقوله إن "على هيئة التفاوض المشاركة في جنيف، بشرط ألا تكون مفاوضات لتقديم التنازلات مقابل الأمن والأمان، فذلك يستدعي القيام بثورة ثانية لإعادة الكرامة التي فقدها الشعب السوري منذ سنين"، ورفض الخاني التعويل على مواقف الدول التي بحثت عن مصالحها على حساب الشعب السوري؛ "فلا خير منها ولامن مواقفها ولا من مساعداتها التي غلبت عليها رائحة البرغل والمعكرونة على رائحة البارود"!

وعن بديل المفاوضات تابع قائلاً: "لا بدّ من وحدة المعارضة السياسية أولاً وفصائل الجيش الحر المقاتلة على الأرض ثانياً، وتقديم الدعم العسكري لهم، تزامناً مع النزول إلى الساحات والتظاهر في كل المناطق السورية".

ويرى المحامي محمود الرسلان (ريف إدلب- كفرنبل)، أن "المشاركة في المفاوضات من قبل الهيئة بشروطها الواضحة، أمرٌ جيد"، مؤكداً في الوقت ذاته أن "مواقف الدول ليست صادمة وستنتج شيئاً تجاه الصراع السوري"، وعن بديل المفاوضات أكد الرسلان أن "طرد ميليشيا النظام والقوات الروسية هو السبيل الوحيد لإنهاء الصراع"، وأردف قائلاً: "إن العمليات العسكرية للجيش الحر تُظهر القوة لنا إلى جانب المظاهرات التي توصل صوتنا".

أما د. خالد أبو عبد الله (ريف إدلب- معرة النعمان)، فيعتقد أن "على هيئة التفاوض مقاطعة المفاوضات، حتى تعرف الدول الكبرى، أن الشعب السوري -بالفعل- يبحث عن الحرية، لا عن مفاوضات تحولت إلى منتدى"، لافتاً أن "كل يوم تريد دولة ما أن تضيف شخصاً مهماً بالنسبة لها إلى قائمة وفد التفاوض، فضلاً عن الموقف الأمريكي الأخير الذي بدى متلاعباً في مصير السوريين"، مشيراً إلى أن "حظوظ جنيف تساوي العدم"!

وتابع أيضاً: "لن يرحل الأسد بالتفاوض، فلم نر شيئاً من التزامات النظام السوري بالقرارات الأممية المتعلقة بالوضع الإنساني، فكيف تسقط ذلك على هيئة الحكم الإنتقالي؟!".

ومضى بالقول: "النضال السياسيّ والمدنيّ ضدّ الدكتاتوريّة الفاشيّة للأسد، إلى جانب المظاهرات وتوثيق الانتهاكات وغيرها.. تشكّل عامل ضغط على القوى الدوليّة والإقليميّة لفرض حلّ سياسيّ يبدأ بمرحلة انتقاليّة لا وجود فيها للأسد".

أفلحت الجهود التي بذلتها معظم الدول في الحصول على موافقة مترددة من الهيئة العليا للتفاوض للمشاركة بجنيف، بعد أن تلقت الأخيرة من المبعوث الأممي دي ميستورا توضيحات بشأن الشروط المسبقة، في حين كان الترهيب والضغط قد فشلا في عقد عملية التفاوض كما كان مقرراً لها في 29 كانون الثاني/ يناير، فيما ينتظر السوريون بارقة أمل تنهي مأساتهم...

عام أوباما الأخير: فرصة الحلفاء للتخلص من الوصاية الأمريكية

طلعنا عالحرية- موقع مرقاب

توتر سعودي إيراني متصاعد

ألقى التوتر السعودي الإيراني الأخير بظلاله على تحليلات مراكز الأبحاث العربية والعالمية فيما يخص المنطقة؛ فجذور التوتر بين البلدين تمتد لعقود بحسب تحليل مطول قدمه المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ويبين المركز أن إيران اعتمدت في اختراق الدول العربية من خلال اللعب على ورقة العرب الشيعة، وفشل الدول العربية بإنشاء دول مواطنة حقيقة، عدا عن استغلال القضية الفلسطينية بعد تخلي العرب عنها، فالحرب الباردة بين البلدين تزداد سخونة وقطع العلاقات يعتبر "نقطة تحول خطيرة في منطقة غير مستقرة وتمزقها الحروب" بحسب برنارد هايكل في بروجيت ساندیکت الذي يضيف أنه "بدون تدخل دولي يجلب البلدين للتفاوض فإن تنافسهما سوف يعرقل الجهود من أجل الاستقرار في الشرق الأوسط برمته"، ولكن " نفوذ الولايات المتحدة محدود في إيقاف الخلاف" يقول الباحث آرون ديفيد ميلر في مركز ويلسون ف"إيران والسعودية ليستا إيران القديمة والسعودية القديمة والمتشددون الحاكمون في البلدين سيبقون هذه المنافسة مستمرة"

عام أوباما الأخير: فرصة الحلفاء للتخلص من الوصاية الأمريكية

كشف إعدام السعودية للشيخ النمر عن حجم التوتر الكامن في العلاقات السعودية الأمريكية، وبخاصة فيما يتعلق بالمقاربة الأمريكية الجديدة نحو إيران، وهو ما زاد مخاوف السعودية وعمق شكوكها في نيات الولايات المتحدة، ما دفعها إلى مزيد من التصعيد تمثل بقطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

وقد أظهر "خطاب حالة الاتحاد" الذي شرح فيه أوباما سياسته الداخلية والخارجية وهو على أعتاب عامه الأخير في الحكم، ومن ثم خطاب جون كيري أمام جامعة الدفاع الوطني، أن الولايات المتحدة تراجعت في الموضوع السوري واكتفت بدور عراب روسيا في المفاوضات بحسب تحليل لخطاب أوباما وكيري قدمه المركز العربي للأبحاث، مؤكدا أنه "من غير المرجح أن يطرأ أي تغيير على السياسة الخارجية الأمريكية في العام الأخير من إدارة أوباما، وهي السياسة التي"تكيف" نفسها وتغير أولوياتها بدل فرضها على الواقع، حيث تراجعت عن شروطها بخصوص الحل في سوريا وحتى عن موقفها من استخدام السلاح الكيماوي، وأعادت التواصل مع روسيا بعد ضم القرم وأخرجت القضية الفلسطينية من أجندتها تماماً رغم إعلانها على رأس أجندة أوباما في أول فترة رئاسته"

"ولذلك من الأفضل لحلفاء أمريكا المبادرة لتبني سياسات تراعي مصالحهم بل وربما انتهاز الفرصة للتحرر من الوصاية الأمريكية والأخذ بشروط والتزامات هذا التحرر. " يضيف التقرير.

تنظيم الدولة يخسر ميدانياً ويتوسع عالمياً

تنظيم الدولة الذي تشكل الحرب عليه نقطة الاتفاق الوحيدة "نظرياً" بين دول العالم أجمع، أثبت أنه ما يزال لديه القدرة على شن عمليات إرهابية عابرة للدول والقارات برغم تسويق الإدارة الأمريكية الدائم أن التنظيم في طور التراجع، فبفارق لا يتعدى الأيام شن التنظيم هجوماً في وسط اسطنبول، ومن ثم هجوماً آخر في جاكرتا عاصمة أندونيسيا، وأظهر فيديو جديد ظهر حديثاً ولم يتم تأكيده بعد، بثته قناة سكاي نيوز بأن تنظيم الدولة يشغل ما يمكن وصفه بـ"مدرسة تقنية جهادية" في مدينة الرقة تقوم بتطوير أسلحة معقدة بشكل لم يسبق له مثيل، وهو ما يعتبره الباحث ديف ماجومدار في الناشونال انتريست تأكيداً "أن ما يحمله هذا التنظيم من طموحات وقدرات وخطورة لا يمكن مواجهته بسهولة" ، بينما يعتبر الباحث أمبيرين زمان في مركز ويلسون، أن هجوم اسطنبول يقدم فرصة أخرى لتركيا "لإلغاء موقفها المناهض للأكراد، والانضمام لهم في مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية، ،وتهدئة العلاقة مع واشنطن، وعندها ستكون أنقرة تعني تماماً مع تقوله عندما تصرح بأنها تساعد العالم بالحرب على التنظيم" بحسب الكاتب، في حين يتوقع الباحث بول بيلر في الناشونال انتريست أن يزيد التنظيم من وتيرة هجماته الدولية لكسب قاعدة أنصار جدد ليعوض بذلك تراجعه الكبير على أرض الواقع.

جنيف السورية: استنفار سعودي تركي مقابل خطة روسية و"حياد" أمريكي

تندرج الأحداث الثلاثة التالية: قطع العلاقات السعودية-الإيرانية، وزيارة بايدن لأنقرة، ومحادثات جنيف حول الأزمة السورية، في منطق واحد؛ فالسعودية وتركيا والمعارضة السورية، يعتقدون أن مصالحهم لم تعد تجد المراعاة المنشودة من القوى الغربية بحسب تقدير موقف قدمه مركز الجزيرة للدراسات ، بل إن هذه القوى الغربية باتت، من أجل قتال تنظيم الدولة والقاعدة، أقرب إلى الاتفاق مع خصومهم في طهران وموسكو ودمشق، وليس قطع السعودية علاقاتها مع إيران إلا اعتراضاً على قبول الغرب بدور إيراني متزايد في شؤون المنطقة، وليست زيارة بايدن إلا محاولة لإقناع تركيا بقبول أكراد سوريا كشركاء في الحرب على تنظيم الدولة فقد تصاعد الدعم الأمريكي والروسي لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي بعد أن أصبح العمود الفقري لما بات يعرف بقوات سوريا الديمقراطية، وإن كان الدعم الأمريكي سينخفض قليلا خشية إغضاب أمريكا لتركيا بحسب تحليل للمركز العربي للأبحاث، إلا أن هذه القوات ستعوض هذا النقص بدعم روسي متزايد ضمن إطار الخطة الروسية للشرق الأوسط بحسب ماكسيم سوتشوف في الناشونال انتريست

أما محادثات جنيف فهي ليست إلا محاولة أميركية غربية للتقرب من المحور الإيراني-الروسي على حساب الثورة السورية بحسب تحليل مركز الجزيرة للدراسات الذي قدمنا له أعلاه، وطالما أن المدنيين هم الأهداف الرئيسية للأسد ومساعديه من الخارج فلن يكون ممكناً تحقيق أي تقدم باتجاه السلام في سوريا بحسب فريدريك هوف مستشار أوباما السابق في مقال نشره في المجلس الأطلنطي.

يوميات ياسمين (2)

سلام الغوطاني

بطءُ تنفسّي الثقيل, إحساسي بتوقف الزمن, وعجزُ عقلي عن التفكير, أنا المقيّدة بكل ذلك، أدركت غرقي في أوراق ياسمين لا قراءتي لها؛ فالعبارات التي كُتبت على عجل بمدها وجزرها, أمواجٌ مرتفعة, وروحي، على عجزي وضعفي وقلة حيلتي، لا ترفرف فوق سطح الماء... كل هذا الألم السوريّ ليس إلا نفياً لنا.

"ياسمين" أنتِ ضياع روحي, واستردادها من جديد. ليس لأوراقك أي ترتيب زمني وكأنها ومضات فارة من الزمان والمكان. أحاول جاهدة ترتيبها, وأتردد في سؤالك عنها... وهل تُسأل الذاكرة في لحظاتِ انفصالها عن موتها؟! وهل يكون للزمن معنى إذا اجتمعت كل الأحداث وتلاقت في نقطة شقاء؟! تلك نقطة قد حوت الأمة بكل تاريخها, نتجمّد جميعاً عندها, وليس هناك ما بعدها سوى تعريفاً جديداً نعيشه للوطن.

تستوقفني إحدى الأوراق بما تحمله من وجع: "اتصلوا فيي اليوم من روضة ابنتنا "ليّان"، ما تفكر يا "جمعة" إنها روضة من يلي كنا نفكر نحط "ليّان" فيها؛ فهي روضة تابعة للاتحاد النسائي, وعدد الأطفال بالصف لا يذكرني إلاّ بمراكز الإيواء التي حُشرنا فيها. لمّا وصلت, حكتني المديرة وهيي متأثرة, وخايفي عليي -هيك قالت- وطلبت مني بصفتي وصيّة على "ليّان"

لوحة للفنان ديلاور عمر بعنوان "قصة لاجئة"

منشان ما عاد تحكي عن يلي صار معنا". أخبرتني "ياسمين" بتلك الحادثة قالت لي: "والله والله أول شي كثير انبسطت أنو "ليّان" عبتحكي لأنو بدي ياها تحكي, مش منشان الناس تعرف شو صار, آخر همي يعرفوا, بس لأنو سكوتها مخوّفني".

لم يكن ما لمحته "ليّان" بجانب حاوية القمامة سوى بقايا فتات من الخبز اليابس, ضاقت مساحة الرؤيا, واعترى المشهد المرئي ضبابية, يتخللها بمنتصف المشهد بالضبط وضوحاً يستحضر كل الالوان لكسرات خبز يابس.

وبيديها الصغيرتين المرتجفتين حملت "ليّان" بقايا الخبز هذه, ودخلت بها إلى معلمة الصّف, وبنبرة فيها من البراءة تغريد الطيور صباحاً, نبرةٌ واثقةٌ غير متردّدة لكنها هامسة: "حرام هالخبز ينكب يا آنسة, هذا كان بابا يدوّر عليه دوار, وينظفلنا يا وناكلو".

كلماتٌ كتبتها يدٌ مرتعشة تعلوها رسومات غير واضحة, على الأغلب أنها خربشات لـ"ليّان": "بعد خروجنا الأول, قبل اعتقال زوجي "جمعة" بشهر ونصف, هو خروج وعودة, اختبأنا حوالي ثلاثين يوماً في بناية مهجورة على أطراف البلدة, "جمعة" مطلوب للأمن, وقد خرجنا معه حتى لا نصبح رهائن للمقايضة. في مخبأنا لم نعد مهددين إلا من جوع، نسيت الآن كل وجعه، لأنك كنت ما تزال معنا يا "جمعة"... لكنها "ليّان" يا "جمعة", ذاكرة صامتة لا تنطفئ, شرح الحكاية وملخصها. أمام جوعها تلبسك لأول مرة هذا الهاجس -أن تجوع- صار وسواسا تملكك وتملكني... على أطراف البلدة تحولنا الى أشباه أشباح تبحث عن الطعام، ليان هي الوحيدة العاجزة بيننا إلا من أيد أتوق لتقبيلها كانت تنظف لها بقايا الخبز.

..... يتبع في العدد القادم

حاجز تفتيش في أوربا 2025

معتصم أبو الشامات

عام 2025 في مدينة أوروبية.. يتوقف الباص، يصعد إليه شرطي مشرعاً بندقيته في الهواء، ينطق بلغة أجنبية:

- السوريين ينزلو لتحت والباقي يطلع الهويات.. !

لم ينهض أحد من مكانه. يبدأ الشرطي بالتفتيش راكباً تلو الآخر، يقرأ الهوية على عجل ويعيدها لصاحبها، وهكذا حتى يصل إلى الراكب 17، يخطف الهوية من يد الراكب، يقرأها بالتفصيل ويقلبها..

- مزورة؟

يخفق قلب الراكب خفقات متسارعة.. ينظر إليه الشرطي وكأنه التقط فريسة المساء..

- نعم

- ولماذا لم تنزل عندما ناديت؟

- خفت.. أرجوك لدي أطفال يجب أن أعود إليهم.

- ستندم جداً، أمامي أيها الإرهابي.

يضربه بعقب البندقية على كتفه ويبطحه أرضاً، ويصرخ عليه بصوت عال وبلهجة محلية جداً:

- قدامي لتحت!

يصعد شرطيان آخران إلى الباص، يسحبون الراكب 17 وينهالون عليه ضرباً وركلاً على مرأى من بقية الركاب، وينزلونه من الباص الذي تابع رحلته تاركاً خلفه الراكب 17.

- كيف هربت كل تلك الفترة. أنتم السوريون يجب أن تختفوا من هنا.

- كنت ألزم المنزل.

- ولماذا خرجت هذه المرة؟

- كنت أود أن أرى النور.. لست إرهابياً ولن أكون..

- فتحنا لكم بيوتنا واستقبلناكم ببلدنا وأرسلنا لكم الطائرات لتنقلكم من الحرب إلى هنا..

- هل تعلم أن ابني غرق في البحر؟

يجره رجال الشرطة إلى الحائط، يصرخ الراكب 17 "بقيت حراً وسأموت حراً.. لن تقتلوا الثورة". صوت رصاصة يدوي في المكان، ويسود الصمت المطبق.. !

تجارة اللاجئين "المشروعة" باللاجئين في تركيا

وائل موسى

تجمعات السوريين في تركيا أنتجت العديد من الأعمال الجديدة في تركيا، وإن تشابهت مع بعض الأعمال الاعتيادية في البلد المضيف إلا أنها تتميز عنها بشكل لافت، وتميزها ليس بالضرورة مدعاة لفخر السوريين خارج سوريا.

منذ عام 2011 واللاجئون السوريون يتدفقون إلى تركيا حتى وصلت أعدادهم إلى ما يزيد عن مليوني لاجئ بين عائلات وأفراد، وهذا العدد من اللاجئين أكبر من عدد سكان أصغر 10 دول في العالم. وبحسب طبيعة اختلاف الشعوب عن بعضها البعض في العادات والأطعمة وأسلوب التعامل وغيرها، نجد لدى اللاجئ حاجة دائمة في التعامل مع من يشبهه، كما يسهل التعامل معه بلغته ولو كان هذا الشبيه سيء المعاملة، فالحاجة تخفف من بعض السيئات في مثل هذه الأحوال، وهنا نجد العديد من التجار، ليسوا تجاراً طبيعيين، بل تجار أزمة يستغلون اللاجئين الآخرين ويتاجروا في احتياجاتهم.

تتماهى بعض التجارات مع الأعمال الطبيعية في البلد المستضيف مثل المطاعم والبقاليات والمكاتب العقارية والخدمات وتحصيل الأوراق، إلا أن أنواعاً من التجارات غير الاعتيادية في البلد المستضيف باتت حاضرة مع حضور تجار اللاجئين، من تهريب وبيع الوهم (نصب واحتيال)، وبيع الأوراق.

عدد كبير من المطاعم السورية استغل عادات السوريين وعدم تأقلمهم مع الأطعمة التركية، مما يؤثر على خياراتهم في اللجوء إلى المطاعم السورية، وهنا يأتي الاستغلال لدى البعض بصورة سيئة عندما يقدم العديد من هذه المطاعم مأكولاتهم المصنعة بطريقة رديئة جداً دون أن يشعروا بالقلق من رأي الزبون كونه مضطر لعدم توفر البديل، وهذا المثال ليس تعميماً على كافة المطاعم، إلا أنني صادفت العديد منها وواجهت مواقف سيئة من بعض أصحاب المطاعم والعاملين فيها عند السؤال عن سبب رداءة منتجاتهم. كما أن بعض أفران الخبز تستخدم أكياساً غير صحية وسيئة الجودة لزيادة الربح على حساب اللاجئ السوري، فهو مضطر أولاً وآخراً أن يشتري الخبز الذي اعتاد عليه.

الاستغلال لم يقتصر على الحاجات الغذائية فقط، حيث يعتبر تأمين السكن من أهم الأساسيات لدى اللاجئ كما هو أصعب جزء في حياته ضمن مرحلة اللجوء؛ حيث يضطر كل اللاجئين في المدن بعيداً عن المخيمات لتحمل أجور السكن، وبحسب طبيعة الأسواق فإن أي سلعة يزداد الطلب عليها تزداد قيمتها، إلا أن سوق تأجير العقارات في تركيا دخلته أيدي تجار سوريين واستغلوا من خلاله إخوتهم السوريين بطريقة بشعة يعتبرونها هم تجارة وشطارة، حيث يتعاقد أحد التجار مع صاحب المنزل التركي ويقدم له إغراءاً بأن يدفع عن سنة أو سنتين مقدماً، وهنا يصبح في متناول يده أن يقدم المنزل لآخرين وفق أسعار مختلفة إضافة إلى ضمانات ويدعي أنه مجرد وسيط ليحصل على مبلغ وساطة إضافي لأجرة المنزل، والعديد من هؤلاء التجار يستغلون غالباً اللاجئين حديثاً لعدم معرفتهم بالأوضاع في البلد وحاجتهم الملحة لإيجاد سكن بسرعة. وبعض هؤلاء التجار يقوم باستئجار منزل ليقوم بتحويله لسكن شبابي، وبذلك يتمكن من تأجير غرفة أو سرير ضمن غرفة فيحصل على أضعاف أجرة المنزل، وهذا النوع من تجارة سكن اللاجئين يحصد أرباحاً تفوق أرباح كبرى الشركات العقارية، فنسبة الربح مقابل رأس المال تتجاوز 35% شهرياً وقد تصل في بعض الحالات إلى 100%.

سمعنا كثيراً عن استغلال أصحاب المنازل الأتراك ورفعهم لأجور المنازل لتتراوح ما بين 500 إلى 1500 ليرة تركية، إلا أنها بحسب طبيعة السوق تعتبر أمراً طبيعياً، أما أن يأتي سوري لاجئ ويعمل على رفع مستوى الأجور أكثر مما هو طبيعي فهذا أمر بات محط استغراب أصحاب المنازل الأتراك أنفسهم حيث يتم تأجير المنازل بداية من 800 وصولاً إلى 3000 ليرة في الشهر!

في الخدمات أيضاً وجد البعض مجالات متنوعة يعملون بها، مثل الحصول على موعد لدى سفارة ما، حيث يتم استغلال جهل اللاجئين باللغة وعدم معرفته بالقوانين والإجراءات المطلوبة.. أحد الأشخاص اضطر لترجمة ورقة كلفته 150 ليرة، ليفاجئ لاحقاً أن ترجمة ورقة تكلف حوالي 25 ليرة تركية فقط، ومن أغرب أنواع المتاجرة في الخدمات هو تحصيل هوية اللجوء، حيث تصدر بطاقة اللجوء مجاناً من دوائر الأمنيات الموجودة في كل المناطق، بعض من يعتبر نفسه شاطراً جعل من نفسه تاجر أزمة وبدأ بترويج دعايات على أنه قادر على إصدار هذه البطاقة المجانية مقابل 200 ليرة تركية، وهنا تحديداً تنقسم هذه التجارة إلى قسمين، حيث منهم من يقدم ورقة مزورة لا بيانات لها لدى الحكومة التركية، ومنهم من يستغل معرفته باللغة التركية ليطلب من الدائرة إصدارها بسرعة نتيجة حاجة ملحة مدعياً أنه مجرد مترجم ويقول للزبون أنه مجرد وسيط ويحصل على 10 ليرات فقط والباقي يذهب إلى جيوب عناصر الأمن في الدائرة.

كل ما ذكرته سابقاً هو مجرد نماذج بسيطة لتجارة اعتيادية وضمن حدود المقبول، أما التجارات غير المشروعة فهي بالإضافة إلى أنها عمل غير قانوني، إلا أنها باتت تكرس ثقافة جديدة مليئة بالانحطاط والفساد وقلة الضمير. وسنخصص لها مقالة في العدد القادم.

مصدر الصورة - إنترنت

نشرة اقتصادية

طلعنا عالحرية - القسم الاقتصادي

اهم المستجدات التي تهم السوريين في الشتات والداخل

أوهام الحكومة السورية ووزير تجارتها الداخلية عن الليرة السورية

في منتصف الشهر الأول من العام الجديد أكد وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك لدى النظام جمال شاهين، أن لدى الحكومة ومجلس النقد والتسليف والمصرف المركزي خطة لكسر سعر صرف الدولار.

وقال شاهين "إن صمود المصرف المركزي من صمود الدولة، ولولا الإجراءات التي تمت في المجال النقدي، وقوة الدولة لوصل سعر الدولار لأكثر من ألف ليرة، ويمكن لكل من يشكك معرفة ما جرى للعملة العراقية وقبلها اللبنانية بسبب الحرب التي حصلت في كل دولة منهما ليتأكد من ذلك".

يتجاهل شاهين وحكومته أن سعر الليرة السورية قد وصل إلى حدود الـ 400 مقابل الدولار الأمريكي الواحد، ما يعني أن العملة فقدت ما يزيد عن 850% من قيمتها قبل بداية الثورة، رغم استمرار الحرب وتدفق طبعات جديدة من النقود لا قيمة لها. وللتذكير فقط، فإن العملة اللبنانية لم تفقد قيمتها بشكل كبير إلا بعد نهاية الحرب بعامين تقريباً، كما أن العملة العراقية لم تشهد تحولاً ضخماً في أرقامها إلا بعد انتهاء نظام صدام حسين، ومن الطبيعي جداً أن تشهد العملة السورية تحولاً ضخماً بعد انتهاء النظام السوري.

سوريا البلد الزراعية باتت تجارها يطالبون باستيراد الخضار

أثناء الحرب تبدلت حال الحدود السورية التي كانت تعج بسيارات شحن الخضار والفاكهة باتجاه العراق ودول الخليج، وباتت تعج بحركة تصدير اللاجئين الهاربين من الموت، لم يقتصر الحال على وقف التصدير، فالإنتاج الزراعي أصابه شلل عام نتيجة الحصار على المناطق المنتجة للخضراوات، بالإضافة إلى شلل الحركة الداخلية في سوريا، والعديد من العوامل من قصف وقنص وارتفاع في أسعار المحروقات إضافة لانقطاع الكهرباء والماء.

يستمر تكبر النظام في تجاهل الواقع، حيث صرح معاون وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية (عبد السلام علي)، أن الوزارة لم تمنح إجازة استيراد للخضار طالما أن الإنتاج المحلي متوفر في الأسواق.

ومن خلال التعرف على أسعار الخضار في أسواق دمشق وجدنا أن كيلو الكوسا ب 1000 ليرة، البندورة والخيار 500-400 ليرة، ليمون 300 ليرة، فاصولية خضرا 1000-800، بطاطا وبصل 200-300.

وضحنا في خبر سابق عن "أوهام الحكومة السورية ووزير تجارتها الداخلية عن الليرة السورية" بأن العملة السورية فقدت ما يزيد عن 850% من قيمتها، وبالمقارنة مع مستوى ارتفاع أسعار الخضار نجد أن نسبة الزيادة هي نفسها نسبة انخفاض قيمة العملة المحلية.

شروط تركية ولبنانية تقلص واردات الحكومة السورية والمهربين

تعد لبنان في السنوات الماضية من أهم المحطات لانتقال السوريين إلى تركيا بشكل رسمي، والتي تعتبر الممر الأساسي لوصول السوريين إلى أوروبا عبر وسائل التهريب الخطيرة والمكلفة، وبعد أن صدر مؤخراً قرار تركي يفرض على السوريين الراغبين في الدخول إلى الأراضي التركية أن يحصلوا على تأشيرة عبر سفاراتها، بالإضافة إلى شروط لبنانية لدخول السوريين، باتت عملية الانتقال معقدة.

ازداد عدد المغادرين عبر الحدود البرية مع لبنان في السنوات الماضية ووصلت في بعض الأوقات إلى 15000 شخص يومياً، إلا أن شروط لبنانية تهدف إلى الحد من تدفق اللاجئين نجحت في مطلع العام الماضي في تقليص العدد، حيث يسمح بدخول حاملي تذاكر السفر والتي غالباً ما تكون إلى تركيا، وهي أكثر الأسباب التي باتت متاحة لدخول لبنان بسهولة بعد الشروط اللبنانية.

تفرض القوانين السورية على المغادرين دفع رسم مغادرة 1100 ليرة سورية عن كل شخص، ورغم عدم توفر احصائيات واضحة لحركة المغادرين للتوجه نحو تركيا، إلا أن رسوم الخروج تعتبر مصدراً مهماً يدر على الحكومة السورية مبالغ كبيرة، وقد تقلصت هذه الواردات بعد القرار التركي.

أما المهربين في تركيا فسوف يقتصر نشاطهم على السوريين المتواجدين في تركيا فقط وهذا ما يمكن أن يقلص الكثير من وارداتهم أيضاً.

الجرابيع

لينة عطفة.

في العاشرة صباحًا ومن بين غلالة الدموع التي سببتها أبخرة معجون الحلاقة، كانت العينان تتجهان صوب جهة القرقعة، غطاء البلّوعة يتحرك ويخرج كائن رماديّ، مسح أبو سامي دموعه بعجلة وفتحهما عن آخرهما، "جربوع!" صرخ أبو سامي "يا امرأة.. جربوع".

ركضت كتلة القذارة الرمادية الجربوعية بالقرب من شحاطة أبوسامي، طاردها بقصبة ممسحة الماء، صعد الأطفال إلى التخت وبدؤوا الصراخ المحموم، أم سامي رمت كل ما يمكن رميه صوب كتلة الوسخ الراكضة لكن لم تصبها، اختبأ الجربوع تحت الغسالة اليدويّة، اقترب الزوجان من الغسالة بهدوء، همس أبو سامي لزوجته: "بسرعة أحضري ورقًا مبلّلاً بالكاز مع عيدان ثقاب" انسحبت أم سامي تكتيكيًّا وعادت مكلّلة بما طلب، بدأ الزوج بإشعال الورق ورميه تحت الغسالة، تصاعد الدخان والسعال ومن بين النيران وغمام الرائحة وفي غفلة من المختنقين ركض الجربوع هاربًا وطارده الزوجان بلا فائدة.

العرق يقطر من جبهتي الزوجين المسكينين، الأطفال هلعون، جوٌّ فريدٌ من النكد يملأ المكان، رمت الزوجة كل الطعام الذي كان في البيت، تداعيات الخوف من التيفوس والكوليرا و.. ملأت البيت، فقط الطفلة الصغيرة لم تكن خائفة من أيٍّ من تلك الأمراض، كانت خائفة من (الجَرْبَعَة) فبالنسبة لها؛ كل من يظفر الجربوع بلمسه يصبح جربوعًا.

لهاثٌ متقطّع، تحفّزٌ كامل، بعقة مدويّة من أم سامي: "تحت التخت!!" ركض الزوج بعتاده المكوّن من قصبة الممسحة وأسطوانة نيون مكسورة والورق المبلّل بالكاز مع عيدان الثقاب، لم تفده الحركشة بقصبة الممسحة ولا جلبة الأصوات، أشعل الورق ورماه تحت التخت ليخرج الجربوع من اللهب والدخان، لكن الأمر الذي فات المسكين أبو سامي هو القماش المهترئ المتدلي من أخشاب التخت والذي اشتعل لتشتعل معه فرشة الاسفنج، وقبل أن يمتدّ الحريق ليبتلع كل شيء، أطفأت أم سامي وأولادها النيران بأسطل الماء، أُطفئ الحريق ولا جثة للجربوع ولا أثر، لقد احترق التخت هباءً والجربوع يعيث قذارةً في مكان ما في البيت أو في مجارير البيت، فقد أبو سامي عقله، جحظت عيناه، تيبّس الدمع فيهما كمعجون الحلاقة المتيبّس على وجهه، شطف وجهه بالماء، غيّر ترتيب أثاث البيت، شحط الطاولة وألصقها بالحائط، جرّ خزانة الأحذية إلى وسط الغرفة، وضع الكراسي فوق بعضها أمام الباب رفع كل الأغطية إلى ظهر خزانة الملابس وترصّد مجيء الجربوع.

وضع كرسيًا أمام باب الحمام، وقف عليه بشموخ، ورفع يده الممسكة بأسطوانة النيون المكسور عاليًا، قميصه الداخليّ، بنطاله الفضفاض، شحاطته الفريدة، شعره المشعث، أسنانه البائسة، كرسي البلاستيك ويده المرفوعة بالسلاح البدائي، مشهد يذكرك بأن قلاعًا صمدت قرونًا في وجه التاريخ والأعداء، يدخلها المرء الآن بعدة قطع نقدية، أو ربما يدخلها دون أية رسوم، أبو سامي يختصر بؤس البشرية بمشهد تحديه للجربوع.

وبكامل المشهدية يصرخ وهو يرفع سلاحه عاليًا: "أيها الجربوع العاهر القذر، يا ابن المجارير العفنة، لن أسمح لقذارة مثلك أن تستمر بسرقة طعامي، لن أسمح لكتلة وسخ أن تلوّث عالمي وتشوّه بيتي، لن أسمح لك أن تحكمني بعد اليوم!". وعند نهاية هذه الجملة صرخ الأطفال ووقفوا صفًا واحدًا وبدؤوا التصفيق والصفير وأم سامي أمسكت خاصرتها بيد، ووضعت الأخرى على فمها وزغردت بنَفَسٍ وطبقةٍ صوتية منقطعي النظير.

وبدأت معركة انتظار، انتظار ظهور الجربوع لتصفيته وتحرير البيت من سطوة قذارته. وفي الثانية صباحًا كان ثمة قرقعة في المطبخ، مشى أبو سامي على رؤوس أصابعه وأمام باب المطبخ ظهر رأس رمادي صغير وشاربان لامعان يتحركان بفضول وبلمح البصر خبط أبو سامي شحاطته على الرأس الرمادي لكن دون تحقيق إصابة، ركض الجربوع، ركض وراءه أبو سامي، نطّ الجربوع عن الطاولة تعثّر أبو سامي بالطاولة ووقع بدويٍّ أيقظ كل أهل البيت، وقف حانقًا بأنفه الراعف وحالته المزرية وصرخ: "أيها الجربوع، يا جربوع النحس، يا سافل، أنا قاتل الجرابيع أنا المنتصر!" وأجهش أبو سامي بنوبة ضحك هستيري، وعائلته ذاهلة أمام ما حدث.

لم ينم أبو سامي ليلتها، ولم تنم زوجته، الأطفال كانوا يستيقظون على نوبات ذعر وقد نزحوا إلى غرفة والديهم، في اليوم التالي كان البيت تمامًا في حالة عصيان مدني، لم يذهب أبو سامي إلى عمله، لم تطبخ أم سامي، لم يذهب الأطفال إلى مدارسهم، لا حراك ولا شيء، وجومٌ مطبِق مترافق مع قرقعة تصدر من بلاليع الصرف الصحي. في ظهيرة ذلك اليوم وفي غمرة القيظ خرج الجربوع من بالوعة الحمّام وتابع صوب الغرفة، لمحه الجميع، لم ينبس أحدهم بكلمة أو حركة، أبو سامي الممسك بأسطوانة النيون المكسور بقفزة واحدة طار في الهواء وهوى طاعنًا الجربوع ليقتله على الفور ويتدفق الدم النتن ساخنًا ويتصاعد منه بخارٌ أخير لحياة آثمة، تراجع الأطفال بقرف، قفز الزوجان بفخر، اختلطت دموع الفرح بدموع القرف، نظر أبو سامي إلى زوجته ثم إلى أطفاله وقال بنبرة المنتصر: "ها قد حررنا البيت من ذلك القذر، بيتنا الآن حر، سنعقّم البيت، سنعيد ترتيب الأثاث وننظم كل شيء، سنرتب أمورنا بأفضل ممّا كانت عليه، بيتنا حر، حر تمامًا" ولكن، صرخت أم سامي: "الجربوع النافق عليه بقعة سوداء، جربوعنا لم يكن يملك بقعًا وذيله ورقبته كانتا أطول".

ارتجفت عظام أبي سامي، ماذا تقولين ؟! اقترب محملقًا، "يا ويلي هذا فعلاً غيره، كم جربوعًا يرتع في البيت؟!"

انهار أبو سامي وتكوّم على البلاط، نظر بأسى إلى زوجته وأطفاله، تمتم برعب: "جيش من الجرابيع، مافيا، تنظيم جربوعيٌّ ضخم يحاربنا، يسرق طعامنا، يقرض الثياب والأثاث، الجرابيع تأتينا من بيوت الجيران وتذهب من عندنا إلى الجيران، تنتقل بين المجارير والخزائن والغرف، تعيث قذارةً في كل شيء، تقطع الأسلاك وتقوّض كل شيء، تخرّب كل ما لا تستطيع التهامه الجرابيع رفعت شعارها الذي لا يقلّ قذارة عنها: (إما نحن الجرابيع أو نقوّض البيت على رؤوس ساكنيه) الجرابيع يا أم سامي، تنهبنا، تريد أن تحكمنا، تريد تهجيرنا وسحقنا"، انتفض أبو سامي، نهض، وبجنون أغلق كل الأبواب والنوافذ، سدّ كل المنافذ والثقوب، عانق أطفاله وزوجته، همس لهم: "لقد حاصرت الجرابيع وحاصرت نفسي وحاصرتكم، نحن الآن في حصار، في حرب، حرب مغلقة مفتوحة على الرعب لكن لن، ولن يحكمنا.. جربوع".

نشرة ثقافية

من مخيم حمص إلى محكمة العدل الدولية

طلعنا عالحرية – القسم الثقافي

سوريا صرخة وطن في ألمانيا

أقيم مهرجان "سوريا صرخة وطن" في مدينة إيسن الألمانية بتاريخ 2016\1\24، بتنظيم من مجموعة "السوريون في إيسن" وبمشاركة الأخوين ملص وفرقة شام الموسيقية. وتضمن المهرجان الذي انطلق في الساعة السادسة مساءً: عرض فيديو عن سوريا وحضارتها، وآخر عن سبب لجوء السوريين إلى أوروبا -بحسب ما كتب على ملصقات المهرجان-، فقرة شعرية، مشهد مسرحي باللغة الألمانية، مشهد مسرحي باللغة العربية، عرض موسيقي غنائي فلكلوري لفرقة شام، معرض صور لسوريا قبل "الحرب" وبعدها، بالإضافة إلى الطعام السوري.

جولة عالمية لياسر الغربي

يشارك الفنان السوري ياسر الغربي لأول مرة في سباق دولي وعالمي، إذ أعلن أنه سيشارك في العرض الشتوي لمعرض نيويورك للأنتيك والفن العالمي، في الولايات المتحدة الأمريكية، كما أعلن في السياق ذاته عن مشاركته في معرض آخر في العاصمة الألمانية برلين في معرض "art and antik"، ثم بعدها في العاصمة الهولندية أمستردام في معرض "kunsten antiek weekend" ويذكر أن الغربي المقيم في المملكة العربية السعودية لم يشارك في معارض فردية من قبل ولكنه الآن يشارك في ورشة عمل فنية في السعودية أيضًا.

أنيس حمدون يفوز بجائزة أفضل عمل مسرحي في ألمانيا

فاز المخرج السوري أنيس حمدون بجائزة أفضل عمل مسرحي في ألمانيا لعام 2015، وتنافس على الجائزة 47 عرضًا مسرحيًا عرضوا في العام المنصرم. الرحلة، عرض حمدون الفائز والذي يروي قصة السوري "رامي" الذي وصل إلى بر الأمان ولكن ذاكرته وذكرياته ما زالت في سوريا، ويصوّر العرض تطور الصراع في سوريا، العرض الذي أنتجه مسرح مدينة أوسنابروك كتبه وأخرجه أنيس حمدون، وهو كاتب ومخرج مسرحي سوري شارك في الثورة في حمص، وتعرض عام 2012 إلى أصابة أفقدته عينه اليسرى أثناء إنقاذه لعائلة تعرض منزلها للقصف.

للمرة الرابعة، عامر شناتي في محكمة العدل الدولية

عزف الفنان الفلسطيني السوري عامر شناتي للمرة الرابعة خلال أربعة أشهر في محكمة العدل الدولية، ضمن فعاليات الأمم المتحدة التي تسعى لنشر السلام في العام الجديد، ويعتبر شناتي أن "وجود الموسيقى الشرقية وخصوصًا آلة العود في هذا المكان، يساهم في نشر المحبة والسلام بين الناس، هذا هو دور الموسيقى" إلّا أن الأمر لم يتوقّف هنا، حيث يقول عامر شناتي لطلعنا عالحرية: "في الشهر القادم، سأشارك أيضًا وللمرة الخامسة ضمن الفعاليات ذاتها، لتكون المرة الخامسة خلال خمسة أشهر التي أقوم بها بحفل موسيقي شرقي في أحد أهم الأماكن في العالم".

غرفتي

فادي جومر

مفتوح شباك الوقت
وجه الصبح
وع مهل عمّ ينسّم النسيان
كتف الصبر مكشوف..
عم يرتعش.. بردان
ووجوه
متل الـ كّأنا نجوم..
رح تحرقا شمس الغياب الطالعة
ع بيت حيطانو وجع
وسقفو تعب.. عتبان..
**
مين الـ حملنا ع مراكب والبحر صحرا؟
مين قتلنا بالملح.. غامر عسل بكرا؟
مين اللي خلانا نعادي حلمنا
نمحي أسامينا من قلوب بنحبا
مين الـ عملنا ناس من نسيان؟
**
كل ما الوقت قرّب على بالي
بحركش دفاتر من ورق ضحكات
شو مغيّرة
شو مكدّرة
وشو ناسية.. وشو قاسية..
وخطي
كيف معترة..
ضحكات ما عمرا انطفت
ع البعد صارت مقبرة
حتى الضحك بيموت .. ع الهجران..
**
بعدك ببالي بلاد ناطر تنكسر فيها الحدود
بعدك ببالي بلاد.. ارجعلا
لملم ملامحها
من حفة السكين
من غبرة البارود
بعدك ببالي يا بنت
أخدت معا بسفرتا .. صوتي
والبال والموال
والتين والعنقود..
بعدك ببالي متل أول آخ
من لسعة الكرباج ع حلمي
تاري غيابك علّم الجلاد
وحضورك الباقي : أنا المجلود
اسمك خناجر غارقة بقلبي
وعم تكبري
وتكبر خناجر غيبتك حتى تصير رماح..
تاريك انت الحبس.. والسجّان
**
رديت شباك الوقت
قوّت نار الوهم
بركي بتدفا غرفتي..
وطلعت من بردك ع جهنم الشارع
متل الطفل... هربان.

لا أعرِف..

علاء عودة

بطبيعة الحال، أنتمي الآنَ إلى الطّاولة الّتي نجلسُ إليها أكثرَ منَ أيِّ شيءٍ آخر. أرى بوضوح حياةً مليئةً بالمحطّات أمامي، لكن الآنَ -إزاءَ هذه الطّاولة- ثمّةَ من الحميميّة ما يجعَلها أقربَ لأن تكونَ وطنًا، لا محطّة.

كُنتِ لمْ تزالي تؤثرينَ الصّمت، وتتركينني غارقًا وسطَ لغةٍ من الاحتمالات المُمكنة.

في السّنواتِ الأخيرة، لم يُفارقني الشّعورُ بأنَّ الوقتَ يداهمني. ومؤخّرًا؛ أصبحَ المكانُ يداهمني كذلك. لكِ أن تتخيّلي مقدارَ الجزعِ وعدمِ الاستقرار. لكِ أن تتخيّلي مقدارَ الكلماتِ الّتي خرجَت مَن فمي -بعد ليالٍ مؤرِّقةٍ من التّفكير- على شكلِ صمت.

في كلِّ موعد، حالَما كنتُ أستجمِعُ كلَّ شيءٍ وأنظرُ إليك، يغمزُ لي السَّفَرُ من مرآةِ خلفَكِ بوجهٍ شاحب، ويُشيرُ إلى موضعِ السّاعةِ في رسغه.

كانت تجمعُ بينَنا الكثيرُ من إرهاصاتِ القُبَل، وتفصِلُنا جحافلُ من الكلماتِ الّتي لمْ تُقَلْ.

آه.. "الكلماتُ الّتي لم تُقَل".. تركيبٌ خاطئٌ لغويًّا حتّى، إنْ لم تُقَل فكيفَ تكونُ كلمات؟!

القصّة أنّني في الآونةِ الأخيرة أصبحتُ أشعرُ بالانتماءِ للأماكن. و ليسَ الأماكنِ بمفهومِها العام، بل مكوّناتها. أنتمي إلى الأثاثِ إن شئتِ الدِّقّة.

بقيَ أمامي أن أُتقنَ لغةَ هذه الطّاولة. هذه الطّاولة الّتي تنضحُ بملايينِ الكلمات الّتي لم تُقَل، كلماتٍ كانَ بوسعها أن تقولَها كلّها حينَ كانت شجرة، قبلَ أن يغمزَ لها السّفرُ بوجههِ الشّاحب، ويشير إلى موضعِ السّاعةِ في رسغه.

عمل للفنانة مروى النجار

ثلاثة أسرار لكتابة تدوينات تحظى بالانتشار الواسع

باسل مطر

مشروع سلامتك
www.salamatech.org

يعتبر التدوين من الوسائل الهامة جدا للتعبير عن الأفكار, والإدلاء بدلونا في الشأن العام, وفي قضايا علمية أو تقنية أو فكرية, وهو أيضا وسيلة لنشر نتاجنا الأدبي أو وجهات نظرنا حول ما يحدث أو ما يقوم به الآخرون.

في عام 2015 تم إنشاء ما يزيد عن 18 ألف مدونة على ووردبرس وحدها, وقام المدونون بنشر ما يقارب مليوني تدوينة على مدوناتهم على الإنترنت. إن هذا الازدحام بالمدونين والتدوينات يعني أن فرص الوصول إلى القراء باتت قليلة جدا, وأنه على المدون أن يبذل الكثير من الجهد للوصول إلى القراء. هناك ثلاث أمور على المدون أن يركز عليها ليحقق الانتشار ويبني قاعدة من القراء ويستمر في جذب المزيد .

1 - مجال الكتابة

على المدون أن يختار لنفسه مجالا معينا يعالج قضاياه في تدويناته. إن تعدد الموضوعات التي يكتب عنها المدون سيجعل القراء ينفضون من حوله, فيما أن اختيار مجال يحظى باهتمام شريحة من القراء سيجعل له جمهوره الخاص الذي يتابعه, وينتظر كتاباته. ولهذا عليه أن يتعمق في مجال كتابته ويصبح خبيرا فيه, وعليه أن يبقى على اطلاع دائم بأحدث المستجدات والأخبار فيه, وهو أمر سيميزه عن البقية, ويكسبه المزيد من المتابعين والقراء. إن تعمق المدون في مجاله ومتابعته للتطورات فيه سيمكنه من كتابة مقالات تحمل شيئا جديدا, وتحظى باهتمام متزايد من قبل القراء.

2 - الجمهور

على المدون أن يبحث عن جمهوره على الإنترنت, ويتم ذلك من خلال البحث عن المدونات التي تهتم بالمجال ذاته, وزيارتها باستمرار والتفاعل معها من خلال التعليق. لا ينبغي للمدون أن يذكر مدونته أبدا في هذه النقاشات, بل عليه أن يدلي بدلوه فيها ويبرز معرفته العميقة بالموضوع, وهذا سيحفز المتابعين الآخرين للنقر على اسمه لمعرفة المزيد عنه, وسيقودهم هذا إلى مدونته التي من المفترض أن يجدوا فيها ضالتهم.

يمكن أيضا استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بنفس الطريقة. وعلى المدون ألا يستغل صفحات هذه الشبكات للدعاية لمدونته, بل عليه أن يتبع الاستراتيجيه نفسها, وعندها سيعثر مستخدمو هذه الشبكات على حسابه, وبالتالي على مدونته. إن المشاركة المستمرة بالنقاشات لا تقود فقط إلى تعريف الآخرين بمدونته, بل إنها تغني معرفته حول الموضوعات التي تثير اهتمامهم, ووجهات نظرهم حولها, وما يبحثون عنه من معارف ومعلومات, وعليه هنا أن يعمق معرفته بهذه الموضوعات ويقدم لهم ما يبحثون عنه من خلال مدونته.

على المدون أيضا أن يعرف ما هي التدوينات التي يشاركها القراء. إن المشاركة هي أحد أهم أسباب الانتشار. على المدون مراقبة هذا الأمر, واستخلاص الموضوعات والقضايا التي تحظى بالمشاركة ومعرفة السبب, وبالتالي توجيه تدويناته القادمة بهذا الاتجاه. غالبا ما يشارك القراء تدوينات تمس حياتهم, أو حياة أفراد يحظون بمكانة هامة لديهم.

3 - الرؤية الخاصة

لكل إنسان رؤيته الخاصة حول القضايا الكثيرة التي تهمه, وهي تضعه في مكانة مميزة عن كل من يتناول هذه القضايا. إن هذه الرؤية هي الخاتم الخاص بالمدون والتي تجمع حوله من يشاركه وجهات النظر ذاتها. إنها أيضا تعطي المدونة قيمة خاصة من حيث العمق والجدية وفرادتها, وتمسكها بما تسعى لقوله. إن الابتذال وتكرار ما يقوله الآخرون وترديد ما يعرفه الناس أصلا سيجعل القراء يفقدون الاهتمام بالمدونة.

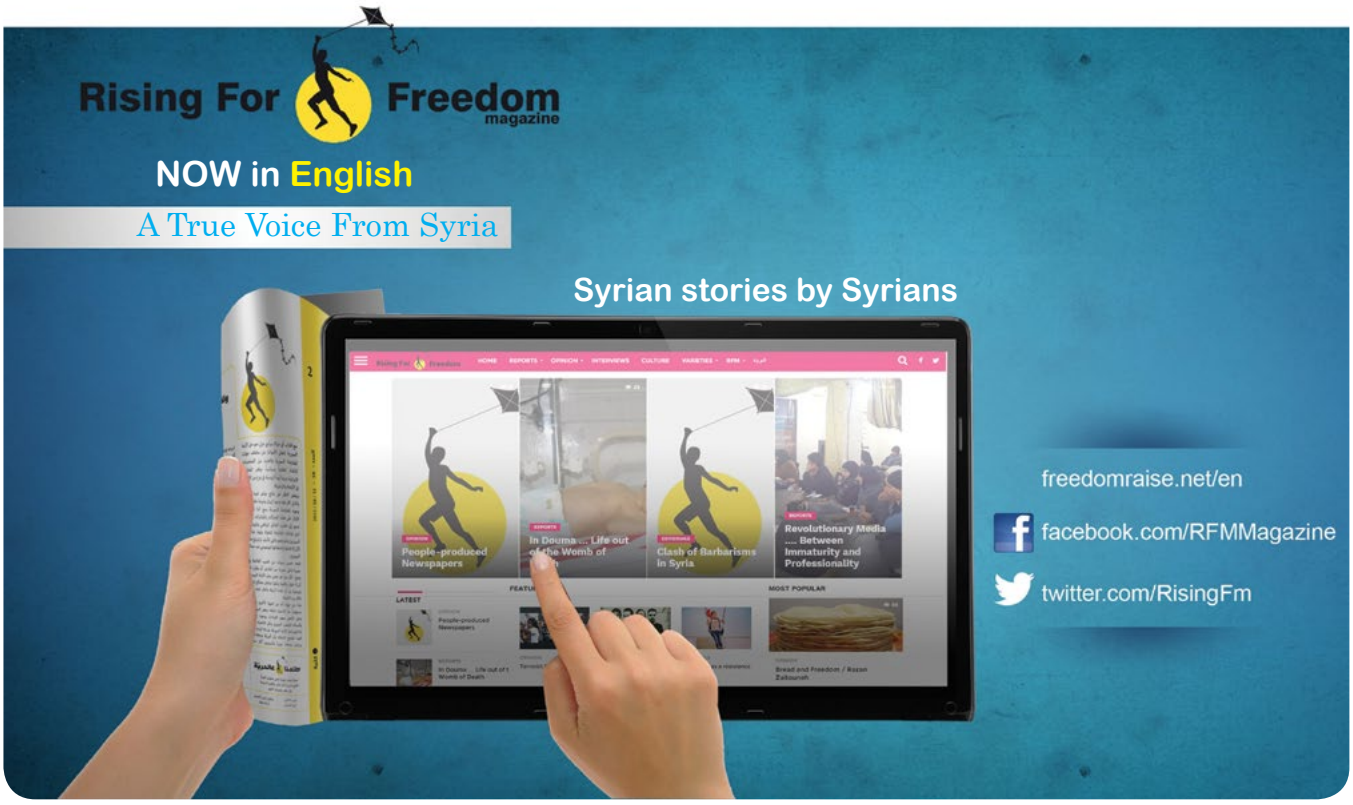

طلعنا عالحرية
طريق القدس مغلق
أعمال تجويع
سوريا